انه رؤف رحيم الاصل كما ان النعمة انما تسلب ممن لا يعرف قدرها والذي
لا يعرف قدرها الكفور الذي كفرها ولا يؤدي شكرها وفي ذلك قوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها الآية تقدير الكلام انا انعمنا على
هذا العبد بالنعم العظام والايادي الجسام في باب الدين ومكناه لذلك
من تحصيل الرتبة الكبيرة والمنزلة الرفيعة على بابنا فيصير رفيعا
عندنا عظيم القدر كبير الجاه ولكنه جهل قدر نعمتنا فمال الى الدنيا
الخبيثة الحقيرة شهوة نعمة الدنية الوضيعة ولم يعلم ان الدنيا
كلها لا تزن عند الله تعالى الا بنعمة من نعم الدين جناح بعوضة
وكان نعوذ بالله بمنزلة الكلب الذي لا يعرف الاكرام من الاهانة والرفعة والشرف
من الخذلان وانما الى الكرامة كلها عنده في كسرة يطعمها او عرق
مائدة يومي اليه سواء تقعده على سرير مملكة او تقعده في التراب والقذر
بين يديك ومهمته وهمته وكرامته كلها في ذلك فهذا العبد ايضا
لم يجهل قدر نعمتنا ولم يعرف حق ما آتيناه من كرامتنا فكذلك [illegible]
وهمه في مقام القربة [illegible] لم يبال بالالتفات الى غيرنا ولا الاشتغال من ذكرنا
نعمتنا بدنيا حقيرة ولذة خسيسة فنظرنا اليه نظر السياسة
واصطرناه عن بابنا [illegible]

خلعنا فكراماتنا [illegible] من قلبه معرفتنا فانسلخ عاريا عن جميع ما آتيناه
من فضلنا فصار كلبا طريدا وشيطانا رجيما نعوذ بالله ثم نعوذ بالله من
سخطه واليم عقابه انه برنا رؤف رحيم ثم اقنع مثال الملك يكرم عبده فيخلع
عليه خاصة ثيابه ويقربه منه ويجعله فوق سائر خدامه وحجابه وامر الخلافة
بابه ثم امر ان يبنى له في موضع آخر القصور ويوضع له الاسرة وتنصب له الموائد
وتزين له الحلل وتقام له الغلمان حتى اذا رجع من خدمته جلس هناك ملكا
مخدوما مكرما وما بين جارحه الى ملكه ودولته الا ساعة من نهار واثار القصر
هذا العبد اذ انت باب الملك سائسا للدواب ياكل رغيفا او كلبا ينظر عظما
تشتغل عن خدمة الملك ينظر اليه ولا يقبل عليه ولا يلتفت الى ما له من الخلع
والكرامة فيسعى الى ذلك السايس ويمد يده وينال الكسرة من رغيفه او يزاحم
الكلب عن عظمه ويغبطه [illegible] كانما فيه الى الملك اذا نظروا اليه على هذه الحالة
يقول هذا سفيه دني الهمة لم يعرف حق نعمتنا ولم يعرف [illegible] فلا اعز لنا بخلعتنا والتقريب
الى حضرتنا مع ما صرفنا اليه من [illegible] وامرنا له من ذخائرنا [illegible] الى النعم
ما هذا الا ساقط الهمة عظيم الجهل قليل التمييز [illegible]
حال العالم المائل الى الدنيا والعابد الذي اتبع الهوى بعد ما اكرمه الله تعالى بمعرفة
اياته وشريعته واحكامه لم يعرف حق ذلك فصار [illegible] عند الله [illegible]
عمل دنيء خسيس ويحرص عليه [illegible] جميع ما عرض من تلك النعم العظيمة

Copyright © King Saud University